

التبيين والإنكار

على ما تضمنه كلام محمد الإمام

المسمى بالاختصار

لأبي عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه أما بعد:

فإننا نحمد الله عز وجل على نعمه المتوالية فهو القائل: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَنِ اللَّهُ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَالِيهِ تَجَّارُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

ونعم الله عز وجل كثيرة قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ونعمة الله تحتاج إلى حفاظ عليها؛ بطاعة الله عز وجل، وخير ما ترعى به النعم بالعلم، والتعليم، والسنة، والإخلاص لله عز وجل، والاتباع الصحيح، وملازمة الحق، والصدق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وليعلم أن النعم من سعى في تبديلها يعاقبه الله قال الله سبحانه، وتعالى: ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَم آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَةٍ وَمَنْ يَدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

وليعلم أن النعم لا تزول إلا بأسباب غيرها، قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣] ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

في هذه الأدلة بيان تذكير الله سبحانه وتعالى بنعمه على العباد التي أجلها على الإطلاق نعمة الإسلام، قال الله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

أتم الله نعمته على عباده بنعمة الإسلام، ونعمة السنة، ونعمة العلم الذي بسط على هذه الأمة منذ بعثه رسوله ﷺ إلى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله سبحانه وتعالى. هذا وكان من نعم الله سبحانه وتعالى علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا

يشكرون، هو أنها تأتي فتن وتزول، وهذه سنة الله في خلقه قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣].

ومن تلك الفتن التي تتوالى بغير حق ولا مبرر ما حصل من بعض طلاب هذا الدار الذين طلبوا العلم هنا قديما أو حديثا؛ أن نزغهم الشيطان ببعض الأقوال والأفعال السيئة التي قيلت ولا تزال تقال، والله عز وجل حذرنا من خطوات الشيطان قائلا سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

من تلك الابتلاءات توالي سلسلة من الأقاويل التي سبق أن قلنا أنها سلسلة متككة، بعد أن حصل من الرافضة ما حصل، وحصل من بعض المشايخ هداهم الله معنا من التخذيل ما حصل؛ انتقد عليهم الناس وعابوا عليهم تلك المواقف السلبية فقلنا لعل ذلك من جوالب الاتعاظ لهم عن استغلال وقت ضغوط الأعداء علينا إما بكتابات تتضمن الغمز واللمز فينا، وتعظيم أصول أناس أنكرها عليهم أهل السنة كما فعلوا في كتاب «الإبانة» فالكتاب مع مقدماته في حال بغي الرافضة علينا في الحرب السادسة، ومن جوالب الاتعاظ لهم فيما صنعوه من التخذيل عن الحق أخيراً، فما درينا إلا وهم في حج عام (١٤٣٣هـ) اجتمعوا مع الشيخ ربيع وفق الله الجميع، في مكة وخرجوا بعد ذلك الاجتماع أغماما متفجرة على إخوانهم، وعلى الدعوة وعلى أنفسهم.

وكان أول لغم انفجر: محمد بن عبد الوهاب، نخرج بيدع ويكفر ويفتن في الدعوة؛ وكأنه رأى ممن اجتمعوا هناك تأخرا في تنفيذ التسلسل المعلوم، فعاتبهم بقوله: (ما هذه الممجعة).

فثار عدد منهم بعدة أقاويل واعتداءات على الدعوة التي نحن معها على ما دل

عليه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥-٣٤].

ونحن واثقون بالله، والله الحمد أن الخير حاصل معنا ولو بغى علينا من الرافضة أو من غيرهم، وأن الخير يتلاشى عن المعتدين علينا، وهذا محسوس ملموس، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

وهذه وريقات من صدى ذلك الاجتماع المشار إليه بعنوان: «الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار»، والله ما ساءتني فإن محمد الإمام وفقه الله ساعدني فيها مساعدة طيبة اشتملت على إثبات أن هذه الثورة أصلا وفصلا ليس لها أساس ولا رأس سوى تعصبهم للعديني؛ والذي يقرأها سيعرف ذلك وهذا نموذج جيد، ينبغي الناس أن يعرفوا أن هذا الهيلمان جنوبا، وشمالا، وشرقا، وغربا، الذي وسعوه قصدا وعمدا؛ ما هو السبب فيه؟

قالوا: السبب أن الحجوري قال عن أحد طلاب دماج وممن هم طلابه وفي حلقة صدرت منهم فتنة فبينها هو وإخوانه في الدار، وبين حكم أفعال أهلها فغضب هؤلاء المشايخ وأقاموا الدنيا على ذلك.

ومن المعلوم أنهم حزبوا أناسا، وبدعوا أناسا، ما أحد قد عمل عليهم ضجة، وفرقة، وفتنة في الدعوة من أجله، وهكذا غيرهم من قبلهم ومن بعدهم هذا نموذج كما سمعتم أنه ما ساءني؛ لأن فيه إثبات هذا الشأن.

وأما سوقه القضايا فيحتاج إلى تنبيه؛ لأنها بعضها خلاف الصواب، وخلاف الصدق فيها.

والتنبيه مبدئيا على هذا العنوان «الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار»، معنى ذلك: أن طريقتي هذه فيها أضرار؛ وهذا القول إنما هو صدى أيضا للتسلسل المذكور قبل أيام (أنه لا أضر مني على الدعوة السلفية) وسبق بيان خطأ

تلك الأقوال، وبيان بعدها عن الحق؛ فالحق ما أحقه الله عز وجل والباطل ما أبطله.

وأجدني هنا مضطراً لبيان ما في هذا «الاختصار»، وللمقارنة بين طريقتي وطريقة محمد الإمام لمعرفة أيهما الضرر على الدعوة السلفية فأقول:

أولاً: من طريقتي التي تزعمون أنها تضر الدعوة أني ما أقلد من ليس بحجة بغير حجة؛ لأن التقليد على هذا الحال منكم حرام؛ كونه يضر الدعوة، ويوسع دائرة الفرقة، والساعي فيه يحمل وزره، ووزر من فتنه، ومن ذلك التقليد: أن الشيخ ربيع وفق الله الجميع قال: والآن يحيى يجب إجباره على ترك ذلك الذي أسموه أسلوباً، والمقصود عدم القول أن العدني حزبي، ونقل هذا محمد الإمام في اختصاره هذا، وقد قلت في الرد على هذه المقولة من «النصح الرفيع...» الجزء الثاني المفرغ: وفقك الله يا شيخ هذا ما هو صحيح، والله لا تجبرني ولا أجبرك، ولا هذا هدي الأنبياء، ولا هذا سلوك العلماء الذين تعلمنا منهم، والله سبحانه وتعالى قد قال لنبيه ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، والنصح أحسن من الإجبار، تنصح وأنصح والمحبة والأخوة أحسن من فرض القوة.

يا شيخ: دول ما استطاعوا أن يجبروا أناساً على ما يريدون، يا شيخ: لا أظنك تستطيع تجبر ولدك إذا عصاك، وأنا والله ما أستطيع أن أجبره إذا عصاني، وأنا صاحب دعوة ولا أستطيع أن تنكر ذلك أنت ولا غيرك، كيف تجبرني وبعدي ألوفاً الرجال والله الحمد كلهم على سنة والحق معي، إذا قلت كلمة سيقولون أكثر منها، والله أنا جاثم على صدورهم الآن على الردود، كيف تجبرني هذا ما هو صحيح بارك الله فيك ووفقك قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، ويجب إجباره ويجب كذا، هذا ما هو صحيح افرض أنك قد ثورت علي -عافانا الله وإياك- مجموعة من إخواني سواء كان من هؤلاء الذين كانوا هنا أو ممن أثر عليهم الذين كانوا هنا.

حتى هذا ما هو صحيح أن بهؤلاء ستتضغط عليّ بالشيخ فلان أو الشيخ فلان، أن أقول كذا أو كذا، لا والله وإنما قد يعانون على الضياع، ما تعلمنا هذا من علمائنا والله، أنه أجبر فلان على كذا، واجبر فلان على كذا، تعلمنا الرفق «فإنه لم يكن في شيء إلا زانه، ولم ينزع من شيء إلا شانه» الحديث، والله تعالى يقول: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، أما الإجبار هذا كلام صدر عن انفعال عفى الله عنك يا شيخ.. الخ.

فانقلب هؤلاء الرجال هداهم الله يريدون إجبارنا -زعموا- بهذه الحملة الفاشلة على الدعوة من هنا وهناك أن نقول: العدني ليس بحزبي، وهذا تقليد لقول الشيخ ربيع أنه يجب إجباري عن تغيير ذلك القول.

مع أن محمد الإمام وآخرون قد زارونا في هذا الموضوع بعد فتنة العدني وقالوا: (لا نختلف من أجله، أنتم ترون أنه حزبي لا نختلف من أجله) ندعو إلى الله عز وجل ولا نختلف من أجله، والآن يتعصبون له ويختلفون هذه الفتنة العائد ضررها على البغاة عاجلاً أو آجلاً.

ثانياً: من طريقتي أنبي والله الحمد مقبل على العلم، وعلى الدعوة، وعلى هذا الخير، وإذا جاءني ابتلاء من هذا وعلى هذه الدعوة أدفعه كما دل عليه قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا نَبَتْ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٤١-٤٢]؛ لأنني أدافع عن دعوة ملاء خيرها البلاد، وهم يعترفون بذلك ثم خذلوا عن الخير بضده.

ثالثاً: أني لا أحرص بين الدعاة، والتحريش في الدعوة حاصل من غيري وليس مني وهم يعرفون ذلك التحريش بين دعاة السنة في اليمن؛ لضرب الدعوة بعضها ببعض وهذه المقولات هنا تجاوب مع ذلك التحريش.

رابعاً: أني لا أبدأ، ومن كان يخلخل في الدعوة ويأتي بعقيدة فاسدة؛ أنبه على

ذلك الخطأ، فهم يبدؤون ونحن ما نبدأ جميعاً نحن وإخواننا والله الحمد مقبلون على شأننا ولا ندرى إلا ويتوثبون من هنا ومن هنا وهذا يقول قد معنا فلان، وهذا يقول قد معنا فلان؛ متعامين عما تتضمنه أفعالهم من مخالفات شرعية التي لا تنفع معها أي كثرة تخالف الحق، وقد توعدني الشيخ ربيع وفقه الله من قبل؛ بأن الناس سيثورون علي، ومن حين إلى آخر أرى تطبيق هذا التوعد بمثل هذه الزوابع.

خامساً: هل من الأضرار يا شيخ محمد وفقك الله التي على الدعوة أني عاضدت الرافضة؟! لأن هذا يضر الدعوة؛ معاضدة الباطل وأهل الباطل، حتى صار بعض الحوثيين يسجل صوتك وينشر أن الرافضة مسلمون!، وأنهم، وأنهم من تلك الأقاويل التي عاضدتهم بها والدفاع عن الذين يختانون أنفسهم محرم والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

وأنت ثبت أن حسين بدر الدين يأتي بكلمة ثم يُحضر لها ثم يقول ارجوها هذه عائشة لم يقام عليها الحد، وتدافع عنهم وتدافع عنه بأنه ما عنده علم، والرجل درس في إيران! في أماكن كثيرة، وربما تحصل على ماجستير، ومع هذا أنت تقول: إنه عبارة عن جاهل!! تحاول تملس على الرافضة، وتداهنهم، وتضعف أمامهم، أمام من يجب الصمود أمامه! وتتمأسد علينا! وتضعفون أمام الرافضة الذي يجب الوقوف أمامهم؛ لعقيدتهم الفاسدة، وطغيانهم الشديد، ومخالفاتهم، وعدوانهم، وإراقتهم للدماء، وتقطيع الطرق، وغير ذلك من البلاء تعرفونه، ثم تتمأسدون علينا، على الدار الذي تعلمتم فيه، وعلى أناس يدعون إلى الله عز وجل، ويعلمون المسلمين بما لم تقوموا به أنتم.

وأنا والله الحمد لم أجادل عن الذين يختانون أنفسهم، من الذين جنوا على الدعوة وفتنوا عليها، لا العدني ولا غيره، ولا أتعصب من أجله.

فهل هذه الأضرار على الدعوة صدرت مني أم منكم؟!!

العدني عمل عندنا فتنة معلومة؛ ودعوتكم لتصحوه وكنتم منقبضين من ذلك التسجيل، والله أكثر الوقت كنت ساكناً وهم يستلهونه بالكلام، محمد الإمام يقول له: (بكرية جديدة). الشيخ عبدالله يقول له: (الفتنة نبغت من تحت قدميك) الشيخ محمد بن عبدالوهاب قال له: (لماذا تقوم بهذا التسجيل)؟ قال له: [أنت قلت لي يا شيخ محمد]. قال له: (ما قلت لك أنا هذا). قال له: بلى قلت لي هذا [وقلت: (يكون فيها مقبرة، ويكون فيها مصلى عيد) قال له: (لماذا تأخذ بقولي وحدي، لماذا ما استشرت المشايخ)؟ وزحلقة.

هذه حقائق محمد الإمام غيرها وذكر هنا خلاف الصواب؛ فأوصيكم بتقوى الله وأن يلزموا الحق وأن خلاف الحق ما ينصره الله، ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ولتجدني إن شاء الله عز وجل صادقاً اللهم إن خانتني ذاكرة أو شيء من ذلك، وإلا والله أني متحري الصدق في هذا وفي غيره.

وهل يا محمد من الأضرار التي عندي أني أتوسع للحزبيين المفتنين على دار الحديث بدماج؟! كما تفعل أنت، فمن زمن الشيخ رحمه الله والحزبيون يقولون لأصحابهم: (إذا أرتم أن تدرسوا فاذهبوا إلى معبر، لا تذهبوا دماج؛ لأن الشيخ مقبل يتكلم في الناس، وو.. الخ).

وإلى الآن وأنت متوسع لهم طلاباً في مركز معبر بتقدير واحترام، والسلفيون يتجرعون عندك مرارة الذل والأذى، ويزورك بعض الحزبيين مثل محمد بن موسى البيضاني، ويثني على أسلوبك معهم.

ولآن محمد الإمام إذا علم ببعض المفتونين ممن تعلم عندنا ثم انحرف، وصار يسيء الأدب على معلمه وعلى الدار التي تعلم فيها؛ يبذل له الأموال، ويقره على الإساءة، والعدوان، والبغي، والكلام بغير حق في مكان تعلم فيه؛ ينكر المعروف، ويسيء إلى من علمه، يسيء إلى إخوانه وزملائه هنا؛ هذا تهيج على الشر، والثرثرة الحاصلة

للدعوة السلفية ثمرة لسائر المسلمين سواء هنا أو هناك أو سائر الأماكن، لكن رأينا منهم شيئاً خلاف الصواب، تعجبنا منه، وتعجب منه سائر العقال.

أيضاً: إن عندنا والله الحمد الدار على اتجاه واحد؛ إلى العلم، إلى السنة، تأتي ليل أو نهار وما زال المسجد مليئاً بالعباد؛ المصلين، القائمين، الذاكرين، القارئین، المذاكرين، دروس مستمرة إلى قبل نصف الليل، والمسجد عامر تدخل وهو ما يزال مليئاً على خير في النهار والليل، وهكذا في سائر الأوقات، لماذا يا إخوان أصلحك الله هذا الافتئات على الخير، ولماذا هذا لتبديل للنعمة، ومجارات حسادها حتى أن الناس تنكروا لكم من أجل ذلك.

أيضاً: لا أفرق الدعوة من أجل واحد تكلم فيه، هاتوا واحداً تكلمتم فيه، واحد تكلم فيه الشيخ رحمه الله، أو الشيخ ربيع تكلم فيه، أو عالم من العلماء تكلموا فيه أني وقفت بجانبه؛ لا سيما وقد تكلموا بحجج، ما حصل هذا مني أبداً، ولا أكون متعصباً مفرقاً للدعوة وأحمل وزر المختلفين فيها والفاتنين فيها من أجل شخص واحد.

وهذه الملزمة الحقيقة أنها أثبتت هذا المعنى الذي أنا أريد؛ أن ليس لهم في هذه الثورة سرد ولا ورد، إلا أنه تعصب لفلان، وهذا شيء يذهل والله!، هذا غلو؛ إذا كان من أجله ومن أجل ما قد علمتموه من فتنته من قبل واعترفتم بخطئه حتى عند الشيخ ربيع في ذلك المجلس لما قال الشيخ عبد العزيز يعني: (ما قال لك تعفوا عنه إلا أنه أخطأ) ولما زرتونا في أول الأمر ونبهتموه على أخطائه، ووقف التسجيل، والمسجد تحت نظر المشايخ، وغير ذلك كل هذه الحقائق يحاول محمد الإمام أن يقلبها الآن.

ولما ذهب العدني إلى عدن، وقلنا: إن أحسن وأصلح ما قد حصل منه من فساد بها ونعمت، وإن ما أحسن لا تكسب كل نفس إلا عليها، أبوا إلا أن يقفوا بجانب المخطئ، وبجانب الذي حزبه الناس بعلم، وأعجبتني كلمة مذكورة في بعض

الرسائل أن الشيخ محمد الصوملي جزاه الله خيرا قال لهم: (يا مشايخ اعقلوا)، الرجل -أي العدني- عمل فتنة في الدعوة، فأنا أقول لكم: اعقلوا كيف تدافعون عن الباطل؛ وتعصون الله عز وجل بالجدال عن تعلمون خطأه، وتتعصبون، وتضيعون ما أنتم فيه من خير.

أما نحن على برد وسلام، دعوة ما شية على خير، نُظلم وينصرنا الله، وندفع بالتي هي أحسن، والناس مقبلون سراعاً إلى النعمة، وإلى الفضل، يتعلمون ويتعجبون من تلك الأفاعيل التي أنتم فيها، إخواننا يخرجون يعلمون الناس، ويدعونهم إلى الله عز وجل، ويحذرونهم من الشر الهاجم على البلاد من الرافضة وغيرهم، وأنتم شغلتم عن كثير من تلك الأمور المهمة بالبغي على إخوانكم أهل السنة، والجدل الفارغ.

في الحرب السادسة، بغى علينا الرافضة، وبعد ذلك لا ندري إلا وهم يستغلون ما نحن فيه من الضنك والتعب ويجمعون كتاب «الإبانة»، تعصبا للعدني، أتوا فيه بأصول من حق أبي الحسن من بعض كتاباته في الردود على أهل السنة، ومن حق كثير من الذين رد عليهم من قبل، ويريدون أن يدافعوا بها عن العدني.

لهذا سأعطيك نصيحة يا شيخ محمد: والله ما عندك بصيرة في الردود ذهب محمد يدافع عن أبي الحسن في بداية فتنة أبي الحسن بكلام أخذه عليه مصطفى مبرم وإذا بمحمد مسكين مخرج ما معك بصير أصلحك الله؛ إنما شأنك الآن معنا على ذلك المثل: (لماذا تشقني قال سل من يدقني).

أيضاً: هل مما أضر به الدعوة أنها كلها جاءت فتنة وفتت في جانب الفتنة كما تصنع أنت؟ جاءت فتنة أبي الحسن أتعبتونا فيها، والناس شاهدون، بقينا هنا نتعب في بيانها وهم هناك يدافعون عنه، حتى قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (ياليتنا ناصرناك من أول يوم) ويقول بعضهم: (الحجوري ما يستطيع يدرس كتب أبي الحسن كيف يرد عليه)، وبسبب تمايل محمد الإمام آنذاك خرج أصحاب براءة

الذمة وضاعوا إلى الآن إلا النادر منهم. حتى يسر الله بالشيخ ربيع جزاه الله خيرا واجتمعنا وبعد تواصل قال: مالكم ما تقومون؟، فقاموا ومشوا والبركة من الله، صحيح والله أنا أذكر حقائق لماذا تلبس على الناس، وتبجح بكلام خلاف المعلوم. جاءت فتنة جمعية الحكمة أتعبت فيها الشيخ رحمته حتى كتب عليه في «تحفة المحيب» كلاما يتألم من فعالكم فقال ص (٣٢٦): (وإخواننا الذين اجتمعوا معهم في معبر مغفلون، فهل نسوا أننا قد اجتمعنا معهم في دماغ وكتبنا معهم ورقة، وخرج شريط بعنوان «تمام المنة في اجتماع أهل السنة»؟ وهل نسوا عن أن أتى إليّ (عقيل) وأنا في تعز وقال: يا أبا عبد الرحمن أنا لا أخالفك. ثم مشى معي في بقية الرحلة، ثم قام وقال: أنا قد خرجت من جمعية الحكمة. فأقول: إنهم إذا رأوا أنفسهم قد احترقوا قالوا: نريد اجتماعاً. فحن براء من هذا الاجتماع الفاشل، وسيصبح (فسوة سوق)، وماله ثمرة. نحن نطالبهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يرجعوا إلى إخوانهم أهل السنة اه...).

عبدالله سعتر كان يمر عليه، وربما حاضر عنده، والزندانى كذلك، حتى صار الإخوان المسلمون يقولون: الذي يريد يدرس يذهب معبر، لا يذهب عند الشيخ مقبل؛ الشيخ مقبل متشدد، لا يذهب دماج، وراضون بالذهاب إلى معبر، وليسوا راضين عن الإتيان هنا، حتى دعاه شيخنا رحمته وأنا حاضر ومن كان موجود حاضر وهو يناصحه يقول لمحمد الإمام: (يا محمد ما يصلح الدهان على الجرب). وذهب وبعد ذلك مشى وألف كتاب «الانتخابات» بعد ذلك مشيا طيبا.

فالذي اعتقده إن شاء الله ويعلمه الصادقون المنصفون أنني أسير على ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، على دعوة سلفية؛ لو كان دعوتنا تضر المجتمع ما رأيت هؤلاء السلفيين يتوافدون إليها ويتقاطرون إليها من أسقاع الدنيا، ولكن رأوا والله نفعاً، ورأوا علماً، ورأوا ما ينفعهم، وهذه كتب تنشر، دروس صباح مساء، وبركة عظيمة والله الحمد.

فأين الذي يضر الدعوة؟ والله لا نحن صوفية، ولا روافض، ولا ندافع عن الروافض، والله لا نحن حزيون، ولا ندافع عن الحزبيين، ولا الحزبيون عندنا، ولا نرضى ببقائهم عندنا كما ترضى انت أصلحك الله.

ولا نفعل ما تفعله الجمعيات من قبل مع طلاب الشيخ رحمته، وما لم تفعله إحياء التراث، أولئك الذين كانوا يخطفون طلاب الشيخ ويرجعونهم ضد الشيخ رحمته، بل أولئك كانوا أهدأ فتنة، وأحسن أدبا مع الشيخ ومع هذا الدار من كثير من هؤلاء الهائجين.

أيضاً: حتى تكون طريقي هذه تضر الدعوة، هاتوا لي كتاباً ألفته أدافع فيه عن الباطل، وأوصل فيه أصول المخالفين لأهل السنة، وأعمل به فتنة في الدعوة السلفية؛ والشيخ محمد ألف كتاب «الإبانة» وراكم فيه من تلك التأصيلات الخاطئة، وما أدري من جمع له تلك الأصول التي نصحه فيها الناصحون، وقالوا له: أنت جعلت هذا الكتاب باسم أهل السنة، وفيه ما يخالف ما هم عليه فما زال مصراً عليها.

فيا شيخ محمد أصلحك الله اعرف ما تقول من هذا الكلام؛ أن طريقي تضر الدعوة، وأنا الآن أوقفك على أمور علمية صحيحة؛ أن طريقتك هي التي تضر الدعوة.

محمد الإمام يؤلف ضد الحق ولا يراه يضر الدعوة، وإذا رددنا على المخطئ اعتبره يضر الدعوة وهذا عجيب!!!.

وقبل الدخول في قراءة هذا «الاختصار» والتعليق عليه، أنخص بعض فوائد هذا المختصر.

١- الفائدة الأولى من تلك الفوائد: التقرير في هذا الاختصار أنهم ثاروا على هذه الدعوة تعصبا للعدني، ليس لهم سبب غيره، وهذا هو الواقع حقيقة الذي لا ينكر، ومن أنكره ما معه حجة ما معهم سبب إلا من أجل تعصب لذلك.

٢- الفائدة الثانية: نشرهم بعض وصية الشيخ رحمه الله التي نقضوها؛ فإن الشيخ رحمه الله طلب منهم الاجتماع لحل القضايا لا للتعصب ولا للثورة على داره، وهل كان سيرضى بهذا البغي منكم؟؟ هل لو جاء واحد يسجل في حياة الشيخ رحمه الله من مركزه سيرضى بهذا؟ وهل أنت ترضى أن يأتي من يسجل قلمه ويسجل من مركزك إلى مكان آخر، ويثير بعض الطلاب أعداء لك.

٣- الفائدة الثالثة: تذكيرهم للناس بقضية أبي الحسن التي قد علم الناس قاصيهم ودانيهم سوء حالهم فيها، يكررونها وأبو الحسن كان..، وأبو الحسن كان ومع أن موقفهم فيها كان مضادا سلبيا، وهو يكرره ويتبجح به!، مع أنه يقرر كثيرا من الأصول التي افتتن بها أبو الحسن، ويتخذها محمد الإمام منهجا يدعو إليه وينشره في «الإبانة»، فصار الأمر كما قيل: (رمتني بدائها وانسلت) والآن يتشعب بها، وهذا تشبه بمن قال الله عز وجل فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُمَجَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] قال ابن كثير في «تفسيره» (٥٩٨/١) وقوله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُمَجَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية يعني بذلك المرائين المتكثرين بما لم يعطوا، كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ «من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم تزد من الله إلا قلة» وفي الصحيحين أيضا «المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور»... وقال البخاري: حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا محمد بن جعفر، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ من الغزو إعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يمجّدوا بما لم يفعلوا فنزلت ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُمَجَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] الآية كذا رواه مسلم اهـ

ولمزيد معرفة ذلك ما دونه الشيخ ربيع حفظه الله في «مجموع كتبه ورسائله»

(١١/١٣) فقال: ثم اتصل بعض الناس من الإمارات - والمتصل اسمه عبد الرحمن عيشان - ب: عبد العزيز البرعي وسأله عنا فقال: هؤلاء أصحاب فتنة. ولما رجع محمد الإمام إلى معبر بعد الجلسة قال: ما جلست مجلساً إلا ازددت بأبي الحسن بصيرة، وارتفع في نظري، قالها لطلبتة في معبر، وقال في رمضان في أبي الحسن إنه إمام. اهـ

الفائدة الرابعة: أنه قد قال في أيام مضت: أن شبكة الوحيين تحت نظر الشيخ ربيع، وأكد هذا في «اختصاره» هنا: (أنهم ذهبوا وطلبوا منه إيقاف الطعون علينا منها) وفي هذا أن الشبكة المذكورة بما فيها من كتاب مجاهيل وفتنة علينا تحت نظر الشيخ ربيع - وفقه الله - يوقفهم متى شاء، وكانوا قبل ينكرون كتابات المجاهيل ضد أهل السنة في الشبكات أشد الإنكار فحصل لهم من التعامل معنا في هذه الفتنة طراز جديد في هذا وغيره.

هذه مقدمة وإلى قراءة المنشور مع التعليق على بعضه:

قال: [الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد فقد قبض الله في هذا العصر شيخنا المحدث العلامة أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فقام بالدعوة إلى الله والتعليم على علم وبصيرة فأقبل عليه طلبية العلم من كل حذب وصوب من الداخل والخارج بل لم يرحل إلى عالم في اليمن بعد الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله مثل ما رحل إلى شيخنا الوادعي]

ولا تزال والحمد لله الأفواج تأتي في كل وقت، فرحمه الله، نعم الطريقة التي والله نتمنى أن تحذوا حذوها وفقكم الله؛ في الغيرة على السنة، وفي عدم الجدل عن المبطلين، وفي الردود على أهل الأهواء، فهو يرد بكتاب «الإبانة» على أهل السنة، ويؤصل لغيرهم، وإذا رددنا على مخطئ يعتبر هذا مضر بالدعوة، وهذا تأصيل عجيب!!

وهذا ما هو صحيح لا سيما الردود البناء العلمية التي توضح للناس الخطأ وتدلهم

على الصواب فهذه من ديننا وعقيدتنا، الإمام البخاري رد بمجملد «خلق أفعال العباد»، الإمام أحمد له ردود، الإمام ابن المبارك، هاتوا واحدا من الأئمة ما له ردود، شيخنا رحمته يقول: كل كتي ردود اه وسواء كان على إنسان ضال منحرف، أو على سني أخطأ وخالف الصواب؛ نخطأه يضر الدعوة وكل يرد عليه بحسبه.

قال: [فبقي شيخنا في اليمن مقبلا على العلم والتعليم والدعوة إلى الله فترة تزيد على ربع قرن من الزمان إلى أن وافاه الأجل المحتوم]

نعم ونهل من علمه أمم والله الحمد، منهم من بلغ العشر السنين، ومنهم فوق ذلك، وأخونا الشيخ محمد مكث عنده نحو ثلاث سنين أو أقل وبسم الله يتركز وهو لا زال بحاجة إلى التزود، حتى أن بعض الذين خرجوا بعد موت الشيخ رحمته من دماج منهم من كان عنده في معبر يدرسه النحو، ومنهم من يدرسه في بعض المسائل غيره، وإذا جاءت فتوى يحيلها إلى بعض من كان في دماج، ولذلك أتت منه هذه الأشياء العجيبة، هذه كلمة حق أقولها، وأنا آسف.

قال: [فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وقد أوصى قبل موته بوصية عظيمة انتشرت خلافاً وعلماً بها من علم ومما ذكر في الوصية ما لفظه: وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولي الحل والعقد كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأربي والشيخ محمد الغمام والشيخ عبدالعزیز البرعي والشيخ عبد الله بن عثمان والشيخ يحيى الحجوري والشيخ عبد الرحمن العدني وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الواعظ الحكيم محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير على بالرشد]

الآن لم يقوموا بهذا اللازم وبهذا الواجب حيث أنهم ينفذون ذلك من حيث السعي في حل القضايا بطاعة الله عز وجل وعدم التعصب بل حصل منه تعصب

ذميم أدى إلى تفريقهم الدعوة.

قال: [وقد انفصل أبو الحسن المأربي المصري عن إخوانه المشايخ بعد موت شيخنا ﷺ بعدة وحصل ما هو معلوم لديكم وقد جعل المشايخ المذكورون هذه الوصية نصب أعينهم]

أبو الحسن ثار على هذه الدار، وأصحاب الجمعيات من قبل ثاروا على هذا الدار، والعدني كذلك والحمد لله سلم الله الدعوة منهم، وأولئك فتنوا، وأنتم الآن تشبهون بهم في الثورة على هذه الدار، ونسأل الله أن يلهمكم رشدكم، فلا نحب لكم ما حصل لهم من الافتتان بسبب البغي على هذا الدار.

أما الوصية فما جعلوها نصب أعينهم، الآن هم بينها وبين هذه الفتنة على الدعوة بعد المشرقين، بل متعصبون ضد هذه الوصية وضد دعوته وداره، وكل طلابه الذين ما قبلوا أساليبكم الخاطئة فهل الشيخ أوصاكم بالثورة عليها والتعصب ضدها؟!، وهل يقول هذا عاقل!؟

قال: [فكل ما حصلت فتنة بين أهل السنة في اليمن بذلوا جهودهم في حلها ومنذ سبع سنين تقريبا]

كيف تقول بذلوا جهودهم في حلها! أين الجهود الذي بذلتوها في بدأ قضية أبي الحسن حتى يسر الله عز وجل من يردكم أنتم عن الوقوف فيها أمام الدعوة وبعد ذلك قال بعضهم: ما ندري ما هي تلك الأصول التي خالف فيها أبو الحسن، لكنه فرق الدعوة، كان حجتهم أنه فرق الدعوة، والواقع أنهم ما تركوه لأنه عنده أصول مخالفة؛ لأن ما في «الإبانة» يتضمنها. ولكن تركوه على مبدأ محمد الإمام: (لا نترك الشخص حتى يتركنا) فلما تكلم فيهم تركوه، فقدموا حظ أنفسهم على الغيرة على الطريق السلفي، في حق من خالف بعض ثوابته.

هذا وإذا كانوا أدانوه بتفريق الدعوة، وهذا العدني فرقها أكثر، هذا فتن في عقر دارها باليمن، ومهما حاولوا بثتى الحيل إخراج الأخير من تفريقها لا يملكون دليلا

على ذلك، فلو كنتم عندكم ميزان عدل واحد ذاك فرقها، وهذا فرقها، وأحد المفرقين هم ضده، والآخر هم معه.

قال: [ومنذ سبع سنين تقريبا ظهر الخلاف بين الشيخ يحيى الحجوري والشيخ عبدالرحمن العدني]

بل الواجب أن تقولوا: بغى العدني، هذا هو الإنصاف إذا وفقكم الله، وخان الدعوة، وعمل لهم تسجيلات في الحلقة، مكأهم من السيارات يدعون إلى الله عز وجل فكان يخرج بعض الناس معهم، ومن كان معهم لا ندري إلا وصار ضد الدعوة.

قال: [فبادر المشايخ وهم الشيخ محمد بن عبدالنوهاب والشيخ البرعي والشيخ الصوملي والشيخ الذماري

والشيخ الإمام إلى الإصلاح فحصل الاجتماع في دار الحديث بدماج حرسها الله وجمعنا بين الشيعين]

هذا التعبير ما هو صحيح؛ أنهم هم الذين جمعوا بيننا، بل أنا دعوتهم من هنا لينصحوهم؛ لأنهم كانوا منقبضين من ذلك التسجيل قبل أن يأتوا؛ قائلين أن المراكز كلها ما قامت على هذا.

قال: [وسمعنا من الطرفين]

الواقع أنهم استلموه بالكلام لا على أنها دعوة وحجوة بيني وبينه كما يصورها محمد الإمام، فنخرج العدني من ذلك الموقف وهو مدان.

قال: [وكان الصلح على أن الشيخ عبدالرحمن العدني يوقف التسجيل في الفيوش لأمر]

يوقف التسجيل قالوا: لأنه لم يحصل في المراكز كلها هذا التسجيل ما قام مركز من المراكز على هذا التسجيل؛ ولأنه سبب فتنة كذا قالوا. فلها هذه الأمور ما تبينونها؟!]

قال: [وطلبوا من الشيخ يحيى أن يسحب ما انزله من كلام في الشيخ عبدالرحمن وطعن فيه وتحزيب له]

هذا غير صحيح ورب الكعبة؛ وأنداك ما قد قلت في شريط واحد أنه حزبي، ولا أنزلت ذلك في شيء، ولا طلبوا مني ذلك، سبحانك يا رب مال هذا الرجل؟!!!!

قال: [فحصل أن الشيخ عبدالرحمن وقف التسجيل]

وقفه مدة ثم رجع إليه، وهذا التوقيف على ماذا يدل؟ يدل على أنهم استخطوا طريقته من ذلك الحين، ثم بعد أشهر عاد هو ومن معه لما كانوا عليه مما قد اتفق على توقيفه، وهذا معلوم عند الناس.

وقام ببناء المسجد الذي كان موقفا حتى يكون تحت نظر المشايخ وتركهم وأعرض عنهم وذهب إلى غيرهم، وهم خلف ظهره ما بالى بهم حتى ضغطهم بغيرهم وصاروا مع الطابور.

قال: [ولم يحصل من الشيخ يحيى سجب ما أنزله من الكلام عليه كما طلب المشايخ من الشيخ

عبدالرحمن أن يعتذر للشيخ يحيى]

هذا تقليب للحقائق بينته في الفقرة قبله.

قال: [ثم بعد مدة حصل أن خرج الشيخ عبدالرحمن من دار الحديث بدماج وذهب إلى عدن فقال الشيخ

يحيى: لا يرجع عبدالرحمن إلى دماج فتواصلنا مع الشيخ يحيى وقلنا له: يكفي كلامك إلى هنا على الشيخ

عبدالرحمن العدني ولكن الشيخ يحيى استمر يتكلم على الشيخ عبدالرحمن حاكما عليه بأنه حزبي]

سبحان الله!! والله يا إخوان أن هذا غير صحيح، بل إنه تواصل معي وأقر ذلك الطرد له، وأن هذا درء فتنة عسى أن تنتهي به الفتنة، ثم زارونا بعد خروج العدني بمدة وقالوا: لا نختلف من أجله، وكانوا كلهم منتقدين له على هذا، والآن يقول فيما يزعم: أنه تواصل معي وقال: يكفي كلامك إلى هنا، هذا ما حصل البتة، ما أدري من أين جاء به محمد الإمام يا الله لطفك بقلوبنا.

أقول هذا بحجبي فهات حججكم أنتم كما قال الشيخ الصوملي: (يا مشايخ اعقلوا) واترك اللفظة سيضركم هذا عند الله قبل خلقه.

قال: [وبعد مدة من متابعة المشايخ لقضية الخلاف المذكور وإصرار الشيخ يحيى على تحزيب الشيخ عبدالرحمن رأوا أن يستدعوا الشيخ عبدالرحمن العدني للجلوس معه والنظر فيما ينسب إليه من الحزبية وكان الاجتماع في دار الحديث بمعبر]

هذا تناقض؛ لأنه يقول: أنهم لما جاؤا إلى دماج قالوا لي: (اترك ما أنزلته بحزيبته) فكيف ينظرون فيما نسب إليه بعد ما ادعوا أنهم أمروا بتركه. كل هذه الثورة انظروا الآن فسروها، كل الناس سيفسرونها على أن ما مع هؤلاء حجة على الثورة علينا، لا من قبل ولا من بعد، لا هؤلاء، ولا هؤلاء؛ سوى هذا الغلو في شخص أحدث في الدعوة شراً، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١].

قال: [وكان الاجتماع في دار الحديث بمعبر وبموافقة الشيخ يحيى فحصل الاجتماع]

ما أملك أن أقول لهم: اجتمعوا، ولا لا تجتمعوا، ولم أحضر معهم.

قال: [فحصل الاجتماع بالشيخ عبدالرحمن والمناقشة له وبعد ذلك رأى المشايخ إنزال بيان لإنهاء الخلاف فصاغوا البيان وقراه على الشيخ].

يا أخي لا ينبغي الصلح عند الفقهاء، إلا برضاء المصلح بينهم، ما هو ضغوط؛ لا بد هذا ينتهي به البيان، الأصل أن من بغى يحمل وزر ذلك البغي، ويسعى فيما يزيله وما يسبب اجتماع الكلمة، أما هؤلاء أتوا البيوت من غير أبوابها. والناس ما زالوا مبغى عليهم، وعلى دعوتهم، حصل تعصيب وتحزيب فيها، يزول أصلها لا بمجرد بيان لم نره صواباً.

قال: [فصاغوا البيان وقرأوه على الشيخ يحيى عبر الهاتف ووافق على إنزال البيان]

والله لا قلنا أنزلوا، ولا ما تنزلوا، نزلوا هم من أنفسهم، وكلمة وافق غير صحيحة، ولو كنت وافقت ما بينت خطأه حين رأيت، بل أنكرته من حينه، ولما أنكرته قال محمد بن عبد الوهاب: أنا ضدك أنا والمشايخ، واستمر من ذلك الحين في المضادة، وجر إليه لذلك الغرض من جر، والله ليس بغافل عن فتنته ولا غيرها.

قال: [وبعد أن نزل البيان اتصل الشيخ يحيى وقال: إنه غير موافق على البيان].

بل أنزلوه من أنفسهم، وبعد ذلك قلنا لهم: هذا البيان الذي ما دريت إلا وهو في الشبكة ما هو صحيح، وبينت لهم ما فيه من الخطأ، ولعله ما زال موجوداً فيقرأ الناس كلامي وكلامهم.

قال: [وقال إنه غير موافق على البيان حتى يأتي الشيخ عبدالرحمن العدني ويعتذر عنده في دماج]

ما قلت هذا، هذا غير صحيح البتة؛ (أنه لا بد أن يأتي يعتذر عندي في دماج)، وإنما طلبت بالاعتذار في ورقته التي نشرها في اجتماعهم ذلك، وهذا برهان أني في ذلك الحين لم أكن قد حكمت عليه بالحزبية؛ حتى عاند الحق، واتخذ ذلك طريقاً بعد ما بين له، واستمر في التكتيل والتفريق للدعوة، خلافاً لما ادعاه الشيخ محمد الإمام: أنهم في زيارتهم الأولى لنصح العدني طلبوا مني سحب ما نزلته في تحزيبه، والشريط منشور بتاريخ (١٤ / ربيع الثاني / ١٤٢٨ هـ) بعنوان: «مطالبة عبد الرحمن بالعدر عما حصل بسببه من التعصب والهجر».

قال: [فقال المشايخ البيان قد نزل ومجئني الشيخ عبدالرحمن سيكون في المستقبل بإذن الله]

فهذا يثبت إن كان قالوه هناك وعزموا عليه؛ أنهم يعلمون يقينا أنه باغي وفاتن، والآن انظر حالهم معه، والله المستعان. ولا والله ما قلنا يأتي ويعتذر في دماج هذا

خطأ.

قال: [فأبي الشيخ يحيى إلا نقض الإتفاق والرد على البيان مما جعل الخلاف يشتد أكثر]

سبحان الله! هذا يفيد أن القوم لا يريدون أن يرد عليهم ولو بالحجج، في بيان الخطأ هل هذا منهج سلفي؟! أن الناس يكونون معكم مقلدين لأخطائكم، ومن رد خطأكم أشد عليه الخلاف، هذا هوى، فالحق واجب الإذعان له ممن جاء به، وأدلة ذلك غير خافية عليكم.

ومن شأني أرد ما أراه خطأ وأنا مرتاح، ومنشرح الصدر؛ لأن معي حق أرد بحق والله الحمد.

قال: [و تعمل المشايخ ما حصل من الشيخ يحيى]

ما حصل مني إليكم إلا الخير، هاتوا شيئاً خالفت فيه الدليل، وهذه ردودي على ما أراكم أخطأتم فيه أرد باحترام، بل وأتحمّل تكلمكم ضدي وأصبر. هذا الكلام موجود في الملازم، والله لا سببتهم، ولا شتمتهم، إنما قلت: أخطأتم، ولا أزال أقول الخطأ مستقر عندكم مائة بالمائة، لو لم يكن من الخطأ إلا مفاقة الأمور، وتوسيع دائرة الفتنة، على حساب إنسان تعرفون خطأه، ويعرف خطأه كل من أنصف ممن علم فتنته.

قال: [وبعد مدة ذهبنا للحج الشيخ يحيى والشيخ محمد بن عبدالوهاب والذماري والبرعي والصوملي والإمام ولم يحج الشيخ عبدالرحمن العدني ذلك العام، فتواعدنا على أن نلتقي جميعاً عند والدنا الشيخ ربيع

حفظه الله فالتقينا عنده فقال الشيخ ربيع للشيخ يحيى]

ما كان هناك تواعد، ولكن ما دريت إلا وبعض الناس يقولون: الشيخ يريدك تأتي، قلنا: سأزوره إن شاء الله، بعد الذي حصل من الكلام ونشر أنه قال: اسحبوه عن الكرسي ويكون البديل موجود، ذهبت وزرته.

وهذا الكلام المذكور هنا فيه تخليط من ذلك أن محمد بن عبد الوهاب لم يجب ذلك العام، ولم يجتمع معنا عند الشيخ ربيع، ولهذا لما رجعت من الحج أتصل لي وأنا في الطريق أكثر من واحد وأخبروني أن محمد بن عبد الوهاب أخرج شريطاً قبل أن أصل دماج تكلم فيه علينا بكلام سيئ وكذب.

قال: [فالتقينا عنده فقال الشيخ ربيع لشيخ يحيى يا شيخ يحيى الشيخ عبدالرحمن ما عنده حزبية]

هو لا يزال يقول هذا إلى الآن، وأنا أقول أنه حزبي، وأنتم تقولون لا، وأنا أقول حزبي؛ الحق معي، وأنتم مخطئون ما معكم برهان على تبرأته من هذا، وأنا معي البرهان، على إثبات هذا أنا وإخواني في الدار؛ عمل فتنة عندنا، عمل تحزباً عندنا في الدار، بينت حاله، ما يحق لكم هذه الثورة علينا ولا على الدعوة.

قال: [نحن نعرف الرجل وقد زكاه الشيخ الوادعي]

لا ما قال هذا، أبداً ما ذكر كلمة قد زكاه الوادعي.

قال: [واختاره أن يكون من المشايخ الذين يرجع إليهم عند الفتن]

وما قال هذا أبداً ما أدري من أين جاء بهذا محمد الإمام ففي هذا الكلام زيادات شاذة.

قال: [ثم وجه الشيخ ربيع كلاماً إلى المشايخ الحاضرين وقال: هل ترون أن عبدالرحمن حزبي]

هذا هو الصواب نعم.

قال: [فالمشايخ قالوا: ما نرى عنده حزبية فقام الشيخ ربيع مع موافقة المشايخ له وطلب من الشيخ يحيى أن يتراجع عن كلامه في الحكم عليه بالحزبية وطلب منا أننا إذا رجعنا إلى اليمن نستدعي عبد الرحمن ونطلب منه أن ينزل بياناً على أنه يبرأ إلى الله ممن يطعن في دماغه وأنه لا يرضى بالطعن بالشيخ يحيى وبهذا ينتهي الخلاف وتسير الدعوة]

طيب لماذا في ذلك الحين لا يرضى بالطعن في الشيخ يحيى، ثم جر التعصب سواء من هنا أو من هناك إلى أن تطعنوا في الشيخ يحيى وإخوانه؟! أو في الدار؟! ألا يدل هذا أنكم تحتاجون إلى توبة؟ الرجل عندكم مخطف، الرجل فعل، وفعل، ومع ذلك تتجارى المسائل إلى أنكم تضادون الدعوة من أجله، هذا شيء يتعجب منه العقال والله!!

قال: [وبهذا ينتهي الخلاف ويسير الدعوة على ما ينبغي أن تسير عليه من الهدوء والتعاون وسد أبواب الفتن فقبل الشيخ يحيى هذا الكلام في ذلك الوقت فرجع المشايخ إلى اليمن وهم حريصون على تحقيق ما تم الاتفاق عليه عند الشيخ ربيع فاستدعوا الشيخ عبدالرحمن العدني وكان الاجتماع به في الحديدية عند الوالد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فاجتمعنا به وذكرنا له ما جرى عند الشيخ ربيع وما قاله الشيخ ربيع وارتضيينا به فوافق الشيخ عبدالرحمن على]

أنا ما رضيت به من ذلك الحين، ولا قبلته، وهذا الإدعاء أني قبلته غير صحيح، ولو كنت قبلته ما تكلم محمد بن عبد الوهاب وأنا في الطريق قبل أن أصل إلى بيتي، ولكني سكت، وطلب مني الشيخ ربيع أن أرجع إليه بعد أداء الحج فلم أرجع، وبعد ذلك لم أدر إلا والشيخ محمد عبد الوهاب يتكلم علينا.

ثانياً: عندكم كتب الفقه أن الصلح يكون عن تراض إذا كان صلحاً، أما هذا يذهبون يجتمعون في الحديدية ويخرجون كلاماً ما أدري ما هو وانتهت القضية، أقول لكم هذا ما هو صحيح، اتركوا التهميش للناس، وتحقير الجهود، واتركوا التعالي هذا تعالي.

قال: [فوافق الشيخ عبدالرحمن على إنزال البيان حسب ما طلب منه الشيخ ربيع والمشايخ وأنزل البيان فما كان من الشيخ يحيى إلا أن نقضه بشريطين]

ما هو بشريطين بمنشور صغير بعنوان «التنبيهات المفيدة...»، ما زالت هنا نهدت

عليها، وقلنا: إن أردتم لهذا الرجل الخير انصحوه عن أخطائه بدون هذه الأقاويل التي تذكرونها في هذه الورقة انتقدت عليهم، وموجود الرد على اجتماع الحديدية لمن أحب أن يقرأه وبعضهم قد دونها في كتاب، ولا شريطين ولا شيء كل هذا تهويلات وتلفيقات.

قال: [تكلم فيه على المشايخ الذين نفذوا ما طلبه الشيخ ربيع وذكرهم وذكرهم بما ذكرهم به من الطعن فصر المشايخ ولم يردوا على الشيخ يحيى].

كلامي ذلك كلام علمي، وأرد بأدب، وهذا نصه؛ لتعلموا أن قول محمد الإمام: أني تكلمت على المشايخ، وطعنت فيهم دعاوى غير صحيحة، ولأنه يعتبر مجرد الرد تكلماً عليه وطعناً، هذا منهجه:

قلت في الرد: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:
فهذه مذاكرة بخصوص البيان المنشور من اجتماع المشايخ - حفظهم الله - في الحديدية.

(١) قولكم - حفظكم الله - في البيان: (ونظراً لما استجد بعد ذلك في القضية) هذا يشير إلى أن القضية انتهت في بيان معبر! وهذا غير صحيح، فالقضية الأولى هي بنفسها التي صدر فيها هذا البيان كما تعلمون، وليس هناك جديد فيها.

(٢) قولكم: (سعى المشايخ في إنهاء المستجدات بين الطرفين) جعلي طرفاً، وعبد الرحمن طرفاً فيه تضخيم، لا يحتاج إليه، كما ألمحت في شريط: تنبيه الأحاب على أهمية إتيان البيوت من الأبواب؛ فإن هؤلاء النفر الذين حصل منهم ما تعلمون منهم من ذهب، ومنهم من تاب، ومنهم من هو بحاجة إلى أن يتوب مما حصل منه بما لا يحتاج إلى تضخيم ولا تهويل يستغله المغرضون.

(٣) قولكم - وفقكم الله -: (أن الشيخ عبد الرحمن يتبرأ ممن يتكلم في وفي المركز) هذا لا حاجة له، فالمطلوب أن يتوب هو من تنظيمه، وفتنته التي قام بها؛ فإنه هو

رأس الفتنة، والله يقول: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ولا يصلح أن يعمل الفتنة ثم يرمي بها على غيره بريئاً.

وما ذكر عبد الرحمن في بيانه عبارة عن لعبة؛ فكيف يتبرأ من فعلهم وهم لا يزالون معه سفيراً وحضراً؛ فإذا حصل من توبة أو إصلاح فيه أو فيهم؟ غير أن عبد الرحمن كرر لنا النصيحة التي ذكرها في البيان قبل هذا.

وقد علمنا ونقل في بعض الملازم تواطؤ بعضهم معه على أنه يسكت؛ وهم يقومون بالدور! ولم يسكت بل اجتهد في التنظيم، وإثارت القلاقل كما بيناه في الملازم والأشرطة السابقة، والله عزوجل قد أهلك قوم صالح بما فيهم العاقر والراضي، فهو يحتاج إلى توبة من تواطئه ورضاه بهذه الأفعال والأقوال السيئة، هذا ولو لم يصدر منه شيء، فكيف وقد صدر منه ما قد ذكرناه؟!.

ولنتأمل قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، مع أن لذي عقر الناقة رجل واحد عارم منيع في قومه، كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زمعة رضي الله عنه، والله عزوجل قال: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ولم يقل (فَعَقَرَهَا).

(٤) قولكم -حفظكم الله-: (يتبرأ من القلاقل ضد دماج وضد الشيخ يحيى) هذا التفريق خطأ؛ ولم يكن يقال دماج والشيخ مقبل الخ... فلا فرق بين الشيخ والمركز، والمفروقون منهم من درجت على لسانه هذه الكلمة، ومنهم من له أهداف خاسرة، لا ضرر علينا منها -إن شاء الله-، والله الحمد.

(٥) قولكم -وفقكم الله-: (يلزم التوقف عن إصدار تلك الملازم والأشرطة) الخ...

عليه تنبيه من وجوه:

أولها: أنكم في زيارتكم الأخيرة اتفقتم على أخذ الملازم لإعطاء عبد الرحمن ليرد عليها، فما الذي نقض هذا الاتفاق؛ إلا أن عبد الرحمن ليس عنده حجة، وأنه مدان

بما قد أدناه به، ومنشأ الفتنة من تحت قدميه.. الخ ما حصل في الاجتماع الأول عندنا كما تعلمون.

ثانياً: في لكلام تهويل؛ في قولكم: توقيف الملازم والأشرطة الصادرة من المدافعين عن عبد الرحمن؛ فإن عبد الرحمن ومن معه لم يردوا بشرط ولا رسالة حسب علمي.

مع انتظاري لمطالبكم له بذلك كما اتفقتم هنا، أن ترسلوها إليه ليرد عليها، فكيف استصغتم هذا التهويل المشعر بتكافؤ الحجج مع أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب -وفقه الله- فيما مضى انتقد القول عن البكري: إنه عنده أناس متجلدون معه للفتنة في فرنسا وبريطانيا وكذا وكذا.. واعتبره تضخيماً لقضية يسيرة فلماذا هنا لا ينتقد هذا التضخيم الذي هو نظير ذلك التضخيم وأشد؟

ثالثاً: أن هذا يعتبر حجراً على بعض جهودنا، التي نرى أنها نافعة للمسلمين، ومبينة الحق من الباطل لهم إن شاء الله تعالى، والحجر في كتب الفقه يكون على السفيه الذي أساء التصرف، ولما حجر ابن الزبير على عائشة رضي الله عنها، وهو أمير وهي خالته نذرت هجره لشدة الحجر على النفوس، ولأنها رأت أن الحجر لا يكون على رشيدة مثلها.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» في شرح حديث رقم (٦٠٧٣) بعد أن ذكر أقولاً في توجيه نذرها؛ لقطيعته، والقطيعة للرحم منهي عنها، والنذر المنهي عنه لا ينعقد قال: وَالصَّوَابُ مَا أَجَابَ بِهِ غَيْرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ارْتَكَبَ بِمَا قَالَ أَمْرًا عَظِيمًا وَهُوَ قَوْلُهُ لَا حُجْرَنَ عَلَيَّهَا، فَإِنَّ فِيهِ تَنْقِيسًا لِقَدْرِهَا وَنَسْبَةً لَهَا إِلَى ارْتِكَابِ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ التَّبْدِيرِ الْمَوْجِبِ لِمَنْعِهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِيمَا رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى، مَعَ مَا أُنْضِفَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ كَوْنِهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَتَهُ أُخْتُ أُمِّهِ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَهَا فِي مَنْزِلَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي أَوَائِلِ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، فَكَانَهَا رَأَتْ أَنَّ فِي ذَلِكَ

الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ نَوْعٌ عُقُوقٌ، وَالشَّخْصُ يَسْتَعْظِمُ مِمَّنْ يَلُودُ بِهِ مَا لَا يَسْتَعْظِمُهُ مِنَ الْغَرِيبِ، فَرَأَتْ أَنَّ مُجَازَاتِهِ عَلَى ذَلِكَ بِتَرْكِ مُكَالَمَتِهِ، كَمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ عُقُوبَةَ لَهُمْ لِتَخْلُفِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ بِغَيْرِ عُدْرٍ، وَلَمْ يَمْنَعِ مِنْ كَلَامٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ مُوَآخَذَةً لِلثَّلَاثَةِ لِعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ وَازْدِرَاءِ بِالْمُنَافِقِينَ لِحَقَّارَتِهِمْ، فَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا صَدَرَ مِنْ عَائِشَةَ.

ولما طلب بعض الشيعة من الرئيس -وفقه الله- أن يمنع الشيخ من الكلام عليهم قال: نحن ما نحجر عليه ولا عليكم، وأنتم ردوا عليه إن شئتم، هكذا أخبرنا الشيخ رحمته الله.

والشيخ نفسه لما كان مريضاً في المملكة، ذهب بعض المتوجعين من كلامي في أبي الحسن فبلغوا الشيخ فقال: دعوه يتكلم بما يرى؛ فإنه ما تكلم عن هوى، أخبر بذلك من كان حاضراً عنده، ولم يحجر عليّ.

ثم إن الحجر -عند اللزوم- من شئون ولي الأمر، أما أهل العلم فمن شئونهم النصح والتحذير من الباطل، والرد بعد النصح على من خالف الحق.

(٦) قولكم -وفقكم الله-: (وعلى مشايخ أهل السنة بما فيهم الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن، أن يسعوا إلى العفو...)

هذا الكلام فيه أن انخطأ حصل من الجانبين، والصحيح أنه حصل من جانب عبد الرحمن، كما أدتموه به أنتم في الاجتماع القديم لدينا.

فلو قلتم: نطلب منك العفو عن عبد الرحمن كما صنع الشيخ ربيع -حفظه الله- في ذلك المجلس، لكان أوقع في النفس من هذا الحكم المجحف لجميع جهودنا في فتنة عبد الرحمن.

هذا إذا لم تكن ظهرت لكم حزبيته كما ظهرت لنا؛ من خلال مقارنة أفعاله معنا بأفعال الحزبيين الذين خلوا قبله، والقاء الفتنة، والسعي منهم عند بعض المشايخ لتشويهاها، أو لتوسيع دائرة الخلاف بين أهل السنة، وهذا مسلك حزبي ماكر، لا

فرق بينه وبين ما حصل قبله!!.

إضافة إلى الطعون والتحذيرات من طلب العلم هنا، ومحاولة استقطاب بعض المساجد والأشخاص إليهم، والإغراء ببعض طلبة العلم الذين لم يوافقوهم على تعصبهم إلى الحكومة، والرغبة الشديدة فيما قد يصدر ضدي وإشاعته، وكم أقوال ورسائل، وغير ذلك من الأفاعيل الحزبية الشنيعة التي بينها في عدة رسائل وأشرطة.

(٧) ذكرتكم - وفقكم الله - في آخر البيان ما قد يشير ولو من طرف خفي أننا شغلنا عن طلب العلم، بهذه القضية أو غيرها، وهو وإن لم يكن مقصوداً لكم كما هو معلوم عندكم من إقبال طلبة العلم هنا والله الحمد على العلم النافع، لكن قد يفهم منه من لم يدرك ما ندركه نحن وأنتم أننا كلما فتن بعض طلابنا، شغلنا به عن العلم، وهذا خلاف الواقع، ويحسن هنا ذكر ما قاله السفاريني في عقيدته قال:

وكل معلوم بحس وحجى ****فنكره جهل قبيح في الهجى

والأجدر توجيه نصحكم إلى أولئك الذين قد ضيع علينا الشيطان من أمثالهم بهذه الأفكار عدداً غير يسير من زمن شيخنا رحمته الله وإلى ما قد يعمله الله عز وجل والله في خلقه شئون، وأنا أقول: إن عدم نصح هؤلاء بالتوبة والإصلاح كما أشرنا في شريط التنبيه: ليس تعاوناً معهم على الاستقامة، وإنما هو إعانة لهم على الضياع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكم أن تقولوا: (إن هذا جهد وسعي في الإصلاح)، ونعما هذا الجهد والسعي الذي قد أثنى عليه الله - عز وجل - ورسوله صلى الله عليه وسلم في أدلة كثيرة.

لكن يا إخواني - حفظكم الله وأعز مقامكم وسائر أهل السنة - الإصلاح مشروط فيه الرضى بما يصلح به، ولا يصلح بالإلزام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ وتأملوا كلمة ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾.

ونحن وإياكم رأينا ورأى غيرنا من الأمور ما يمس هذه الدعوة الزكية، ومثل ذلك التوبة منه واجبة.

هذا وإني لأشكر لكم جهودكم الطيبة في الدعوة فجزاكم الله خيراً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه أخوكم في الله أبو عبد الرحمن يحيى بن علي المجوري بتاريخ الأربعاء، ٢٢ محرم. اهـ.

فبالله أيها القراء هل في هذا الرد الذي مثله سائر تنبيهااتي لهم على ما أراه خطأ، هل فيه أني تكلمت أو طعنت فيهم؟، أم أن محمد الإمام صار يقلب الحقائق على مراد من يدفع به ويؤزّه؟!، ويشحن بقية المشايخ بما قد زينه الشيطان له من التعصب للعدني، ونصب العدا لينا وللدعوة!.

قال: [وفي هذا الوقت قد وقع بين الشيخ محمد بن الوهاب والشيخ يحيى].

سبب الخلاف قد تذاكرناه في أشرطة ماضية، وملازم سابقة، وأن أساسه وسببه تعصبه للعدني، وفي هذا الخلاف تدخل المشايخ، وجاءوا إلى هذا المكان، حرصاً على جمع الكلمة حضروا آنذاك كما سيأتي بعد فقرات من كلام الإمام، ثم قالوا: عفا الله عما سلف بينك وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قلنا: عفا الله عما سلف من محمد عبد الوهاب، وبينت بعد الفجر على أن لا يتدخل محمد الوصابي في قضية العدني، فما هي إلا أيام وأخرج محمد عبد الوهاب الوصابي في كلاماً باطلاً بشريط دون أن أبدأه بعد العفو عنه.

قال: [كان الخلاف قد وقع بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ يحيى وبين الشيخ عبيد الجابري].

تقدم في الفقرة الماضية أن الخلاف كله سببه العدني، سببه فتنة العدني، محمد بن عبد الوهاب يريد أن يضغطني وأنه هو الحكم في القضية؛ على أن العدني غير

حزبي، كما يصرح الشيخ ربيع الآن ومن معه أنه يجب إجباري على ذلك، وهكذا نتوالى ضغوطهم وبغيهم عليّ وعلى الدار، وأنا صابر، ثم انتقلوا الآن إلى الغلو في الألفاظ، والكلمات الجزافية، ونحن ندفع بالتي هي أحسن؛ حتى يرى الله عز وجل وعباده أن القوم أصحاب بغي، وفتنة، وتعصب، وتوثب، ويسعون جادين للانفصال عنا، في حين اليمن تعج بالفتن، وشغلهم الشاغل البغي على الدعاة إلى الله، فنعوذ بالله من الخذلان.

رجل فتن عندي يجب أن تقبل الحق ممن أتى به، النبي ﷺ في قضية اليهودي قال: إنكم تشركون إنكم تنددون تقولوا والكعبة.. الحديث. أما نحن مسلمون نقول الحق فلماذا تقابلون الحقائق بالعناد.

قال: [وبين الشيخ عبيد الجابري والشيخ يحيى وبقيّة المشايخ في اليمن سعوا في الصلح بين الشيخ يحيى وبين هؤلاء أيضا].

في تلك الفترة كان مع الشيخ محمد جاءت قضية الجابري بعد.

قال: [سعوا في الصلح بين الشيخ يحيى وبين هؤلاء أيضا ولم يصلوا إلى الخلاف]

أما الجابري فإنهم يعترفون بعظمة ألسنتهم أنهم انتقدوه، وقال محمد الإمام عن الجابري (داعية فتنة) كيف تقول: (أنه داعية فتنة) ثم تقول هنا: (أنكم سعيتم بالصلح بيني وبينه)؟! إلا إذا حصل لقاءكم به بعد علمكم (أنه داعية فتنة) وسعيتم بما لا أعلمه فلا أدري.

قال: [ولم يصلوا إلى حل الخلاف لأن أصله كلام الشيخ يحيى في الشيخ عبدالرحمن العدني].

هذا هو الملخص، هذه قطب الرحي حتى بلغنا أنهم في هذا الحج المنصرم قال للشيخ محمد الإمام بعض الناس: لو تصطلحون أنتم والشيخ يحيى فقال: المسألة فيها فرع وأصل فإن اصطلح الشيخ يحيى والشيخ عبدالرحمن اصطلاحنا، وإن لم

يصطلحوا ما اصطالحنا!، يا أخي أين أنتم من قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] لماذا تنصبون أنفسكم محامين عن فتنة العدني؟! ولماذا تعلقون أنفسكم برجل أنتم تعتبرون أنفسكم أرفع منه ما هذه الخذيلة وقعت فيها؟! والله شيء عجيب!!

لماذا تفتنون الدعوة؟، وتشغلون الناس؟ تقلقون الأوضاع عليكم وعلى غيركم؟ من أجلك يا عدني! اتركوه وحده يدعوا، إن أحسن وعرف الصواب لنفسه، وقد تاب أناس قبله كثير، ونفعوا أنفسهم. وإن أساء فعليها ما هذه المصيبة عليكم؟!.

قال: [ثم حصل أن الشيخ عبيد الجابري أنزل فتوى أنه لا يطلب العلم بدماج عند الشيخ يحيى الحجوري].

ما كان لتلك الفتوى والله أثر، ولا بالينا بها، قام ببغي وعدون لا مصدر فيه سوى التعصب للعدني كما تقدم من كلام الشيخ محمد الإمام، رددت عليه فلم يبق معه غير السب، والتحريش، والتحذير الذي كان عاراً عليه، رفقنا به الشيخ، والوالد، وما إلى ذلك فلما حصلت مبالغة وغلو قسينا معه، وبيننا الأخطاء التي عنده، والآن إن شاء الله يخرج مجلد في بيان أخطائه.

قال: [فراى المشايخ وهم الصوملي والذماري والبرعي والإمام أن ينزلوا بياناً في حقيقة هذا الخلاف الذي أصر فيه الشيخ يحيى على الاستمرار على ما هو عليه]

انظروا بالله عليكم، الآن قضية عبيد يعتبرها أنا الذي أصررت على ما أنا عليه تقليب للحقائق!! ما لكم أين الإنصاف الرجل ببغي وأنتم تنتقدونه وتنتقدون اعتدائه على دماج وصرحتم بهذا لكثير من الناس، وتعتبرونه (داعية فتنة) ثم تقول أني أصررت على الخلاف! بل في خروجه الأول عن طريق ابني مرعي لم يستقبله أحد منكم في مركزه إلا يسير على مضض، واستقبلته أنا وأكرمته ومن معه، وهذا يبين

أنا جميعا انقبضنا من فعله هذا قبل أن أختلف معه، وأنتم تعلمون ذلك، فلما خرج ثانيا يجول في اليمن ويتكلم علي وعلى الدار استقبلتموه!!

قال: [فأنزلوا بيانا ينص على أن هذا الخلاف لم تنصر به سنة ولم تقمع به بدعة وإنما هو للمغالبة].

يا أخي هذا الخلاف بين باغي ومبغى عليه، لا مجرد مغالبة، ثم إذا كنتم ترونه مجرد مغالبة لماذا الآن تسلكون نفس تلك المغالبة!!؟.

قال: [وبعد نزول هذا البيان دعا الشيخ يحيى ومن معه إلى المفاصلة]

أعوذ بالله، والله ما دعوت إلى المفاصلة لا من قبل، ولا من بعد، ولا أزال مرفقا، ولا أزال ادعوا الله عز وجل أن يوفقهم للخير، ولا أزال صابرا، أما هم الذين الآن يجرون هنا، ويجرون هنا، ويتكلمون، ومناصرة الشيخ فلان، والشيخ فلان، هذا كله ما نبالي به، الحق معنا، وكلامنا لما كان بالحق جعل الله له قبولا، والناس متعجبون من أفعالكم والله الحمد ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٣٥].

يقول: أنتم على ما أنتم عليه، ونحن على ما نحن عليه وقال هذا أيضا فيما بلغني في مجلس الشيخ ربيع الذين كانوا حاضرين سمعوا هذا.

قال: [فبدأت المفاصلة]

كأن القوم متلهفون لأن ينفصلوا، فيقال ما في ذلك البيت الشعري:
إن كنت أزمعت على هجرنا *** من غير ما جرم فصبر جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا *** فحسبنا الله ونعم الوكيل

قال: [واشتدت في المحافظات الجنوبية والمشايخ يوصون بالصبر وبالمحافظة على الدعوة والاخوة]

سَارَتْ مُشْرِقَةً وَسِرَتْ مُغْرِبًا *** شَتَانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُغْرِبٍ

هل هذا منكم حرص على الدعوة؟! هل هذا منكم حرص على الأخوة؟ هل هذا منكم حرص على جمع الكلمة؟؛ الناس يذبحون وفي الحصار بعضكم يتواصل مع فارس مناع ويصدق كلامه ولا يصدق كلامنا، وجفوتم إخوانكم في الحرب والسلم، وانفصلتم عنا في أضييق الأمور، ثم ترمونا أننا نحن فاصلناكم، مع أنكم في مجلس الشيخ ربيع يحثكم على التعاون معنا فتصرون على الانفصال، فقال لك: (هذه فلسفة)، وقال للبرعي: (هذه حزية اترك الحزبية) من هو الساعي في الانفصال بالتعصب تحت فتنة العدني؟ وكأنه جاء لكم بها فرج من الله والله المستعان.

قال: [والمشايخ يوصون بالصبر وبالمحافظة على الدعوة والأخوة ولا يرون المفاصلة أبدا]

طيب إذا لم تريدوا المفاصلة هذه ورقة أنا أحكم فيها كل عاقل لبيب فامضوها. جاء الشيخ عبدالله بن عثمان مشكورا في تلك الزيارة المؤرخة في الورقة وقال: (ما السبيل إلى جمع الكلمة أنا مرسل من عند المشايخ). قلنا: يا شيخ عبدالله ومن كان حاضرا أيضا كان يسمع هذه ورقة فيها.. وفيها وقرأت عليه عدة نقاط مما ظلمنا به من قبل المشايخ ومما حصل لنا من أذى وتحامل، حتى أعلن الشيخ محمد المضادة من عندهم قال: (أنا ضدك أنا والمشايخ) وصبرت ولكن هذا كله خله على جنب وهذه النقطة إن قبلوها إن شاء الله يكون خيرو هذا نصها:

[بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: عبدالرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأينا من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها، مع إضافة ما يذكر من تبعات ذلك في حينه، وإن لم تظهر لكم حزبيته فيكون منكم:]

لأنهم يقولون: لا تلزمنا هكذا يكررون في هذا المجلس لا تلزمنا قلنا: يا جماعة لا

ألزمكم، لكن هذا واقع ينبغي أنكم تقولون فيه كلمة الحق تنصرون الدعوة، ويدفع الله به شراً.

[١- بيان ما قد علمتموه من فتنته وفتنة من له تعلق بفتنته من الكتاب والمقلقين علينا وعلى الدار.

٢- إلغاء ما كان من تداعيات الفتنة من الأخطاء في كتاب «الإبانة».

أما كتاب «الإبانة» فالأخطاء فيه واضحة، وانظروا يا إخوان إلى الرفق الذي أرفق به لما خرج الكتاب؛ كتبت له مطوية مجمل التقويم والصيانة، ثم اتصل هو يطلب إن كان هناك تنبيه على كتابه أرسله له، فقلت له إن شاء الله، وكتب أخوانا يوسف الجزائري تلك التنبيهات فكتبت ورقة وأرسلتها مع رد الأخ يوسف إلى الشيخ محمد الإمام فلم يرد عنها شيئاً، فطبع الأخ يوسف الكتاب مع ذكر الرسالة في أوله، فطلب إرسال الأخطاء، ولما أرسلت لم يعتبرها.

ثم ذهب إلى الشيخ ربيع ويدعي أنه قرأ الكتاب على ما فيه، ثم نصحه الشيخ ربيع أن يلغي ما في الكتاب من أخطاء، ثم استمر يوزعه على ما فيه، يا أخي إصرار على الباطل، ثم أخرج الطبعة الثانية من الكتاب ويوزعه على ما فيه.

نعيدها بالترتيب، [عبدالرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنموه بها حتى يتوب منها، مع إضافة ما يذكر من تبعة ذلك في حينه، وإن لم تظهر لكم حزبيته فيكون منكم:

١- بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته؛ من الكتاب والمقلقين علينا وعلى الدار.

٢- إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من أخطاء في كتاب «الإبانة»، وماعدا ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة وأصول السلف مما يدفع الله به الفتنة عن الدعوة والله الموفق.

هذا كله ما أعجبهم، وما وزالوا يراكمون علينا وعلى الدعوة الفتن والقلاقل من

حين إلى آخر، وكأنهم آمنون مكر الله، ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، كيف تقلقون على دعوة وعلى خير وتسببون
فتنة، والوصابي يذهب يجوب الدنيا ويسب، ويشتم، ويكفر، ويدع، وتواطؤون
على أشياء تضركم وتضر الدعوة والله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

قال: [وصاحب هذه المفاصلة تحذير الشيخ يعبي من حضور محاضرات المشايخ].

الناس تركوكم من أنفسهم، وأنا ما قلت لا تحضروا لهم، ولكن الناس من
أنفسهم انقبضوا من أفعالكم هذه بدون تحذير مني؛ فالذنوب لها آثار دنيوية
وأخروية كما تعلمون.

فتوبوا وفقكم الله من مضادة دماج، وسترون بإذن الله أن الناس يقبلون عليكم
كما كانوا من قبل وزيادة، فمن أقبل على الله أقبل الله عليه، ونواصي العباد بيد الله
عز وجل.

قال: [تحذير الشيخ يعبي من حضور محاضرة المشايخ المذكورين أنفا]

قلت: هذا الرمي لي أني أدعوا إلى المفاصلة ما هو صحيح، هذا خطأ وهذه الملزمة
تتضمن غير الصدق كما ترى فيها.

قال: [وكانت هذه المفاصلة في عام ١٤٢٩هـ]

يعني إلى الآن وأنا ما دعوت إلى المفاصلة، ولن أدعوا إليها إن شاء الله حتى
يرجعوا إلى رشدهم حياهم الله، وإن ذهبوا يذهبون بغير حجة، فإن أقبل الله بقلوبكم
على الخير حيا هلا، وإن فاصلتم فاصلتم من أنفسكم، والله عز وجل يقول: ﴿وَقُلْ
اعْمَلُوا فَسِيرًا لِلَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

والله لو حصلت عليكم فتنة من الرافضة لرأيت أني من أول من يصرخ في هذا

الموضع لنصرتكم، وما فاصلتكم، وأنتم تفاصلونا حتى أمام الاعداء، أمام الرافضة، دماؤنا تراق، وأرواحنا تزهق، وأنتم بعضكم يقول: ودفوا، وفي أيام الحصار بعض الناس من جهتكم يحاضر في صنعاء عن حجاب المرأة، فقال بعض الحاضرين: أهل السنة سيموتون من الجوع والقتل، وهذا لم يذكر الموضوع حتى الذكر!! ويحاضر في حجاب المرأة، تتحجب والإعساها لا تحجبت.

قال: [وفي عام ١٤٣٠هـ حج الشيخ البرعي والذماري والإمام وجلسوا مع الشيخ ربيع وطلبوا منه أن يطالب أصحاب شبكة الوحيين بسحب الكلام الذي على الشيخ يعيب والكف عن ذلك فكلهم فأغلقوها مدة على مضض لأنهم قالوا: انتم تأمرون طرفا بالإغلاق ولا تأمروا الطرف الآخر ومراد المشايخ بذلك تخفيف الخلاف ولكن دون جدوى ثم اعادوها بعد بضعة أشهر]

بالنسبة للشبكة؛ الشبكة هذه قامت على مضادة الحق، شبكة أتباع لحزبها فلهذا هي تلغي، أما شيء يناصر دين الله عز وجل والحق كيف يقال له ألغي هذا ما هو صحيح.

قال: [وبعد هذا حصل الكلام من الشيخ ربيع على الحجوري وقال فيه وفي المتعصبة معه يسرون على طريقة الهداية]

هذا كلام باطل، وقد رددت عليه والله الحمد ردا جليا واضحا لمن ابتغى الحق وعظمه، ولا يضر أبدا الردود على من أخطأ ما تضر الدعوة، لا على كبيرا كان أو صغيرا، عالما أو جاهلا، الذي يقول خلاف ذلك يخالف طريقة الشيخ ربيع وغيره في الرد، كان يرد على أناس والشيخ ابن باز موجود ويبين خطأهم والعاقبة للتقوى، الآن رأينا خطأ من الشيخ ربيع في الطعن فينا، رأينا غلواً لعله من جنس ما أثمرتم به عليه، أو أثر به عليكم.

قال: [وقال مرة أخرى هم حداديون]

محمد الإمام يكرر هذا كالمسرور به وهذا الكلام الذي قاله الشيخ ربيع باطل، وقد رددت عليه.

والشيخ ربيع قال عنك: (أترك الفلسفة) فهل نقول عنك أنك فلسفي، و الفلاسفة من أشر أهل الأهواء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرد على المنطقيين» كما في «مجموع الفتاوى» (١٨٦/٩): (وكان يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف الإسلام في وقته اعني الفيلسوف الذي في الإسلام والا فليس الفلاسفة من المسلمين) ويعقوب بن إسحاق الموصوف بهذا الوصف قال الذهبي في «السير» والحافظ في «لسان الميزان»: كان متهما في دينه.

وقال لعبد العزيز البرعي: (اترك الحزبية) أو (هذه حزبية) فهل تقول عنه أنه حزبي.

وكونه يقال لك: (اترك الفلسفة) أي أن هذا النهي لك عن شيء أنت متلبس به، وواقع فيه، فهذا والله جرح فيكما أنت وعبد العزيز البرعي شديد، وهو فيك أشد؛ كلمة حدادي على ما فيها تعتبر بجانبها سماء؛ فأنت الآن متهم ومجروح بفكر فلسفي، وقد رأيت حكم العلماء على الفلاسفة.

وهذا الكلام حدادية في أيام ماضية يقول: (زال كل ما حصل بيني وبين الشيخ يحيى إلى الأبد) لو كان عندي حدادية لما ذا يزول هذا؟! ما يجوز له ولا لغيره ولكنها أشياء تحصل في النفوس زالت، ثم رجع المحرشون يعيدونها وأمثالها. وهو نفسه قد دافع عن هذا الخير في قضية أبي الحسن لما اتهمنا بالحدادية، المسألة منكم فيها أغراض؛ جعلتم تتربصون فينا بأي نكاية ولو من الراضة! والمسألة قضية العدني لا تحملوها فوق ما تطيق الكلام، الباطل باطل.

قال: [فرد عليه الشيخ يحيى برود تزييد في الفتنة]

الردود الصحيحة ما تزييد في الفتنة، بل تتخذ الفتنة عند كل ذي لب يريد الحق،

أما أنت فإنها عندك تزيد الفتنة، هذا خلاف طريقة السلف، الردود العلمية نافعة،
وكم أحسب لك من الردود لأهل العلم من قبل ومن بعد، فهل هؤلاء الرادون على
من أخطأ زادوا في الفتنة عندك، أم أنه سد للخلل، ونصح للأمة؟!.

قال: [تزيد في الفتنة لما فيها من التجاوزات]

هذا غير صحيح، فهذه ردودي عليه ما فيها تجاوزات، وقد قرأ ذلك المنصفون،
ولا تزال منشورة؛ فأثبت لي ما في هذا الرد من التجاوزات حتى يعلم الناس أنك
تقول بعلم.

قال: [والمشايع في اليمن يأملون أن الشيخ يعيي يصحح سيره]

ليس عندك زيادة على تقليد ما قاله الشيخ ربيع؛ لما قال: يجب إجباري على
تغيير هذا الأسلوب، على ما جاء في حديث البراء رضي الله عنه (سمعت الناس
يقولون شيئاً فقلته)، والذي يؤزكم علينا بهذه الأقاويل يريد فصلكم، وسيضركم أكثر
مما ينفعكم، وتضيف هذا إلى المشايخ، وأنا قد بينت لكم صحة سيرتي، وبينت سوء
سيرك، وأن سيرتي أصح من سيرك من قبل ومن بعد، وذكرت بعض المقارنة بين
سيرتي وسيرك، سواء مع الرافضة، أو مع الحزبيين وأصحاب الجمعيات، وغير ذلك
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١].

وقوله: (وتكلم فلان، وتكلم فلان... الخ)

يقال: وأيضاً تكلم عبد الله البخاري بأن الشيخ رحمه الله خارجي، ومن سياستكم
المفيدة مشكورين ذهبتم بعد هذا تزورونه، فما أدري ما هذا المبدأ الذي أنتم عليه؛
أن من قام في وجه الدعوة صار عندكم الرد عليه خطأ، والتزلف إليه حكمة!
وردودكم وتصرفاتكم الخاطئة ما تضر الدعوة، ويفسر هذا دعواك للعصمة لما
تقومون به من مضادة هذا الخير، وإطلاق ألفاظ جزافية في التبديع، والتلويح

بالتكفير من البعض وغيرها من المستغربات!.

ثم مع هذه الأخطاء الواضحة يعلق محمد الإمام في مقاله قبل هذا (أنه لا يمكن اتفاق هذا العدد على شيء غلط وخطأ) جاهلاً أو متجاهلاً الضابط الشرعي في حديث رسول الله ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ» فينزل جهلاً وهوى أدلة إجماع الأمة على خطأ واضح من عدد منهم، وهذا والله عين الجهل والغلو وتحميل الأدلة ما لا تتحمل، وغش المغرورين بهذه المعلومات البائرة.

وأعظم برهان على خطأ اتفاقكم هذا وعدم عصمتكم ما تضمنه كتاب «الإبانة» من الأخطاء في أمور علمية مهمة.

وأمر خطئكم في عدم جهاد الرافضة دفعا عن الدين والأنفس والأعراض، ثم هل مخالفتكم للعلماء في جهاد الرافضة في تكاف كان الإجماع والعصمة المدعاة ما زالت معكم، أم انتقض؟؟!

وهل تخبطك هداك الله أنت ومن كان معك على ذلك في الحزبيات الماضية يدخل تحت هذه العصمة.

ثم إن من التناقضات سوق محمد الإمام ما جرى من العدني في دماج وأنهم أرادوا منه أن يعتذر في دماج فيما بعد، وأنهم قرروه في معبر بأمور، وفي الحديدية بأمور كلها ثبت علمهم أنه صاحب الفتنة، مع كثرة كلامهم المنشور في فتنته، وفي فتنة عبيد، وطلبهم العفو عما سلف عن ما قاله محمد بن عبد الوهاب وغير ذلك.

ثم يأتي في آخر اختصاره هذا يقول: (وقد صاحب هذا الخلف الذي قاده الحجوري أموراً).

فجعلني أنا الذي قدت الخلف، وهذا يعتبر عند البصيرين إما كذب مفضوح، أو عناد للحق والحقائق، على ما دل عليه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥] متغافلاً عن قول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧]، قال ابن جرير رحمه الله: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ يقول: لكل خبر مستقر،

يعني: قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي إليها؛ فيتبين حقه، وصدقه، من كذبه وباطله.

قال: [فتح المجال لطلابه يتكلمون في المشايخ السابق ذكرهم وفي غيرهم شعراً ونثراً]

الجواب: إن كان إخواني قد ردوا بعلم وبأسماء معروفة على جهل وبغي هذا الحزب، ومن تعصب معه، فقد وزعتم ورضيتم بنشر ملازم أناس مجهولين لا يدرى منهم! وما حالهم؟! بأقاويل مكذوب، وفتنة على هذه الدعوة، فكيف ينكر ما يكتبه رجال سنة معروفون مشايخ علم أفاضل عند أحدهم ما ليس عندك؟! ويقر ما يكتبه مفسدون معتدون مجهولون!؟.

ثم من الذي حجر على داعي إلى الله معروف من زمن شيخنا ﷺ وقبله وبعده أن ينكر منكرًا رآه أو شاهده أو سمعه؟! على ما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، الصحيح عند أحمد وغيره، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقِّ إِذَا رَأَاهُ، أَوْ شَاهَدَهُ أَوْ سَمِعَهُ».

قال: [ما يدل على أن هؤلاء يخوضون معركة لإسقاط العلماء].

هذا الوصف أحق به العدني، ومن تعصب معه؛ لأنهم هم الذين بدأوا هذه المعارك؛ لإسقاط هذا العلم وأهله، أما نحن فردودنا عبارة عن دفع بغي البغاة لإسقاط العلم وأهله، وقد سبق ذكر نماذج ذلك بما يدحض هذه الفرية.

قال: [في مدة الخلاف لم يحصل أن الشيخ يحيى قبل النصح من المشايخ في أي باب من أبواب الإصلاح].

هذا كلام مكرر تقدم بيان تلبس محمد الإمام فيه.

قال: [تكلم الحجوري على عدد كبير من طلاب العلم المستفيدين؛ لأنهم لم يوافقوه على سيره

المذكور].

بل هؤلاء الطلاب كان لكم يد في فتنه أكثرهم وثنوئيرهم على معلمهم، وعلى الدار التي تعلموا فيها إما بإغراءات مالية، أو تعبئات إفسادية فاحملوا أوزار ضياعهم، ومن تكلم فيه، ما تكلم فيه إلا بما حصل منه من سوء.

قال: [زرع المتعصبون للحجوري الخلف المذكور بين أهل السنة في أنحاء العالم مما أدى إلى الضرر بأهل

السنة والفرقة فيهم]

من خلال ما مضى هنا وغير هنا يعلم أن محمد الإمام كذب في هذا القول أنني زرعت الفتنة كذبا واضحا، وأن من أشد أسباب رواج هذه الفتنة تعصبهم وتجدهم مع الباطل، وتأصيل منهج في الإبانة اعتبره بمنزلة صحيح البخاري يتخذ منهجا لدارسته ووو كما في مقدمات الكتاب.

قال: [ومعلوم أن الزلّة إذا كانت تزل بالعالم حذر منها؛ فكيف بمن اتخذ منهجا مخالفا لما عليه أهل

العلم في الماضي والحاضر، يوالي ويعادي من أجله ألا يكون التحذير منه من منهجه أولى وأحرى]

هذا من باب أنه يرد على نفسه ولا يشعر، فيهدم أصوله الخلفية المذكورة التي اتخذها منهجا، أما أنا فإنه قد تقدم بيان نقاء سيرتي وإدانتته بعظيم من التخبطات.

قال: [وختاماً أنصح لإخواني أهل السنة عموماً... بالانقياد التام لنصوص الشريعة الفراء، والرجوع إلى

من أمر الله بالرجوع إليهم، وهم أهل العلم، خصوصا عند نزول الفتن، والأخذ بنصائحهم، وتوجيهاتهم].

أين أنت من هذا النصح في مواضع كثيرة؟ منها: نصائح العلماء لكم في جهاد الرافضة بكاف؟، ومنها: افتئاتك على الشيخ رحمه الله في القضايا الماضية حتى تكلم فيكم بما سبق نقله من تحفة المجيب وغيرها كثير.

وإلى هنا، وسبحانك اللهم وبمحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب

إليك.

يحيى بن علي الحجوري

(٢٩ / جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ)